الإمام المقرئ مفضل المِلْحاني

وجهوده في علم القراءات

إعداد

محمَّد بن سعيد بكران

المقدمة

إنَّ الحَمدَ للهِ، نحمَدُهُ ونستَعِينُهُ ونستَـغـفِرُهُ، ونعُـوذُ باللهِ من شُرُورِ أنفُسِنا ومن سيِّئاتِ أعمالِنا، مَن يَهْدِهِ اللهُ فَلا مُضِـلَّ لَهُ، ومَن يُضْـلِلْ فلا هَادِيَ لَهُ، وأشـهَدُ أن لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَـرِيكَ لَهُ، وأشـهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عبدُهُ ورسُولُهُ. **أمَّا بعدُ:**

فهذه ورقة بحثية عن علَم من أعلام اليمن المقرئين الكبار في عصـــره، يسَّـــر الله لي جمع ما تناثر من ترجمته، أثناء بحثي ومطالعتي في كتب التُّراث والمخطوطات، ألا وهو الإمام المقرئ النَّحوي الفقيه جمال الدِّين محمَّد بن أحمد بن حسن مُفضَّل المِلحانيُّ الأشعريُّ الزَّبيديُّ، من علماء القرن العاشر الهجري، صاحب التصانيف.

والَّذي دفعني إلى جمعها أمور كثيرة، منها:

1-رغبتي في خدمة التُّراث اليمني والتَّعريف برجاله في علمي القراءات والتَّجويد.

2-مكانة الإمام مفضَّل الملحاني في الأسانيد اليمنية الإقرائية، إذ عليه مدار الإسناد.

3-أنَّ هذا الإمام لم يحظَ بدراسةٍ وافيةٍ عن حياتِه ومؤلَّفاته في القراءات والتَّجويد.

4-أنَّ كثيرًا من تراثه لم يصل إلينا حتَّى الآن، فهو في عداد المفقود.

وغيرها من الأمور التي دفعتني لكتابة هذه الورقة البحثيَّة للمشاركة بها في المؤتمر القرآني الثَّاني «المدرسة اليمنية في الإقراء والقراءات»، الَّذي تنظِّمه مشكورة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، في مدينة سيئون بحضرموت، في المدَّة من (3 – 4) شعبان سنة 1442هـ، ولا أدَّعي أنِّي أتيتُ فيه بجديدٍ، ولكن حسبي أنِّي بذلتُ فيه وُسعي في التعريف بهذا العَلَم اليمني قدر الطَّاقة، وقد آثرتُ فيه الاختصـــار، وابتعدتُ عن التَّطويل والتَّكرار، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من خللٍ وخطأٍ فمن نفسي والشَّيطان، وأستغفر الله منه وأتوب إليه، وهو حسـبي ونعم الوكيل، ومن وجد فيه خللًا بيِّنًا فليرشـد، فإنَّ المؤمن ضـعيفٌ بنفسـه قويٌّ بإخوانه، و«رحم الله امرأً أهدى إليَّ عيوبي»[1]، وقد قمتُ بتقســـيم هذا البحث إلى مقدِّمة وتمهيد ومبحثين، وخاتمة، ويحتوي كلُّ مبحثٍ على بعض المطالب، وهي كالآتي:

المقدِّمة: وتمَّ فيها التعرف على أسباب اختياري الكتابة في هذا الموضوع.

(1) ورد ذلك عن أمير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه، أخرجه الدارمي في «سننه» برقم: (654).

التمهيد: في القراءة الَّتي عليها أهلُ اليمن في عصرِ الملحاني.

المبحث الأوَّل: حياة الإمام مفضل الملحاني، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأوَّل: اسمه، نسبه، لقبه، كنيته، نسبته.

المطلب الثاني: مكانته العلمية، ثناء العلماء عليه، وفاته.

المطلب الثالث: شيوخه، وتلاميذه.

المبحث الثَّاني: آثاره وإسناده، وفيه مطلبان:

المطلب الأوَّل: آثاره ومؤلفاته.

المطلب الثاني: إسناده في القرآن الكريم والقراءات.

وأشكرُ بعد شكرِ الله تعالى كلَّ من أعانني ومدَّني ببعض المخطوطات أو المطبوعات، وأسأل الله أن يجعل ذلك في موازين حسناتهم، وصلِّ اللهم على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

تمهيد

القراءة التي عليها أهل اليمن في عصره

بيَّن لنا الإمامُ مفضل الملحاني من خلال كتبه ومصنَّفاته القراءة السَّائدة في عصره عامَّة، وفي بلده خاصَّة، فقال: (وأنا أستخير الله تعالى في جمع كتاب في تحقيق **رواية قالون عن نافع؛ لأني رأيتُ معظم أهل بلدنا على ذلك**، ولكنهم قد يعدلون عن الصَّواب في مواضع) [1].

فنصَّ على أنَّ قراءة معظم النَّاس في بلده على رواية قالون عن نافع، وهذا يدلُّنا على وجود روايات أخرى منتشرة في بلده، لكنَّها أقل في الانتشار من رواية قالون.

ولذلك يقول معاصره الإمام المقرئ أبو بكر بن عبد الوهَّاب النَّاشري «ت: بعد 975هـ»: (فإنِّي لما رأيتُ **أكثر قُرَّاء اليمن** يأخذ **برواية قالون عن نافع، والبعض برواية الدُّوري** عن أبي عمرو، و**أفرادًا برواية حفص** عن عاصم رضي الله عنهم، أحببتُ أن أضع في ذلك مختصرًا لطيفًا يدلُّ على قراءتهم، رجاء في ذلك ثواب الله

(1) ينظر: مقدِّمة «العقد الفريد»، مخطوط.

سبحانه وتعالى، وأن ينفع به من أراد، إنَّه على ذلك لقدير) [1].

وقال الإمام محمَّد بحرق الحضرمي «ت: 930هـ»: (فلمَّا انتشرت في قطرنا قراءتا الإمامين نافع وأبي عمرو من روايتي قالون والدُّوري، رحمهم الله، اشتدت الحاجة إلى تمييز أحد الرِّوايتين عن الأخرى؛ لأنَّ الاختلاط في الدَّرس، ربما يؤدِّي إلى اللَّبس) [2].

ومما يؤكد انتشار هذه الرِّوايات، ما كتبه الإمام مفضل الملحاني في رسالة خصَّها بهذه الروايات سمَّاها «القانون في تحقيق رواية الدُّوري وقالون»[3].

وذكر الإمامُ ابن الجزري «ت: 833هـ» قراءة أهل عصره فقال: (فالقراءة التي عليها النَّاس اليوم بالشَّام والحجاز **واليمن** ومصر هي **قراءة أبي عمرو** فلا تكاد تجد أحداً يلقن القرآن إلا على حرفه خاصة في الفرش، وقد يخطئون في الأصول) [4].

وقال تلميذُه الإمام عثمان النَّاشري الزبيدي «ت: 848هـ»: (فإنِّي لما رأيتُ أهل بلدنا زبيد حماها الله وسائر بلاد الإسلام، يسارعون إلى الخيرات، ويتنافسون في الطَّاعات، وكنتُ قد جمعتُ لهم **روايتي قالون والدُّوري**، وانتفع بذلك جماعات، رأيتُ أن أُعزِّزهم بثالث، وهو **الإمام حفص بن سليمان** عن الإمام عاصم، حتى يجتمع في هذا الإقليم ما تفرَّق في سائر البلاد)[5].

وقال أيضًا عن رواية **الدُّوري**: (ولهذا فإنَّ أهل الدنيا فيما علمنا إنَّما يقرؤون **بروايته** ورواية **قالون** ورواية **حفص** عن عاصم) [6].

(1) ينظر: مقدِّمة «الدرُّ المكنون في رواية الدُّوري وحفص وقالون»، مخطوط.

(2) ينظر: مقدِّمة «مختصر الهداية في روايتي قالون والدُّوري»، مخطوط.

(3) سيأتي ذكرها في آثاره ومؤلفاته إن شاء الله تعالى.

(4) ينظر: «غاية النهاية»: (292/1).

(5) ينظر: «مقدِّمة درة النَّاظم في رواية حفص عن عاصم»، مخطوط.

(6) ينظر: «مقدِّمة الهداية إلى تحقيق الرِّواية»، مخطوط.

المبحث الأوَّل:

حياة الإمام مفضل الملحاني

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأوَّل: اسمه – نسبه – لقبه–كنيته–نسبته.

المطلب الثاني: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المطلب الثالث: شيوخه، وتلاميذه، ووفاته.

المطلب الأوَّل

اسمه، نسبه، لقبه، كنيته، نسبته

اسمه ونسبه: الإمام المقرئ جمال الدِّين محمَّد بن أحمد بن حسن مُفضَّل المِلحانيُّ الأشعريُّ الزَّبيديُّ اليمنيُّ الشَّافعيُّ[1].

لقبه: جمال الدِّين[2]، ومشهور بـ«مفضل» [3].

كنيته: أبو عبد الله[4].

نسبته: يُنسب إلى الآتي:

المِلْحَاني: نسبة إلى «مِلْحَان» بخفض الميم وسكون اللَّام وفتح الحاء المهملة ثم ألف ثم نون[5]، وهو جبل عظيم

(1) ينظر: «زبيد مساجدها ومدارسها العلمية في التاريخ»: (ص: 322)، و«مصادر الفكر الإسلامي في اليمن ص: 25».

(2) ينظر: «إجازة المقرئ أبي بكر بن عبد الوهاب النَّاشري»: (ص: 13)، وكذا في إجازة عبد الباقي العدني، وغيرها من الإجازات المخطوطة، ووقفتُ على نسخة من كتابه «العقد الفريد» ولقبه فيها: عز الإسلام.

(3) وقفتُ عليها في جُلِّ كتبه المخطوطة.

(4) وقفتُ عليها في بعض كتبه المخطوطة.

(5) ينظر: «طبقات الخواص»: (ص: 32).

شرق المهجم يشتمل على قرى ومزارع كثيرة، وغير ذلك[1]، ويُنسب هذا الجبل إلى مِلحَان بن عوف بن مالك[2]، خرج من هذه النَّاحية جماعةٌ من أهل العلم[3].

الزَّبيدي: -بفتح الزَّاي-نسبة إلى مدينة «زَبيد» وهي مدينة معروفة بالعلم والعلماء بأرض اليمن، وصَفَها ياقوت الحمُوي فقال: (زَبِيد: -بفتح أوَّله، وكسر ثانيه، ثم ياء مثناة من تحت – اسم وادٍ به مدينة يقال لها «الحصَيب» ثم غلب عليها اسم الوادي فلا تُعرف إلا به، وهي مدينة مشهورةٌ باليمن ..... ينسب إليها جمع كثير من العلماء)[4].

وقال المقدسي: (زَبِيد: قصبة تهامة، وهو أحد المصرَين لأنه مستقرُّ ملوك اليمن، بلد جليل حسن البنيان يسمونه بغداد اليمن، لهم أدنى ظرف وبه تجَّار وكبار وعلماء وأدباء، مفيد لمن دخَلَه، مبارك على ساكنه ..... وهو بلدٌ نفيسٌ ليس باليمن مثله)[5].

المطلب الثاني

مكانته العلمية، ثناء العلماء عليه، وفاته

وُلِد في حدود السَّبعين وثمانئة تقريبًا[6]، نشأ بمدينة زبيد، وترعرع بها، وأخذ عن علمائها ومقرئيها ونُحاتها، واشتهر بعلم الإقراء والنحو، فأطلق عليه جماعة «المقرئ النحوي»، وشارك في سائر العلوم، حتى أصبح مقرئ اليمن في عصره على الإطلاق، ورحل إليه من الآفاق، ودارت عليه أسانيد اليمن في القرآن الكريم والقراءات، وكان يحفظ الشَّاطبية والطَّيبة والعقيلة وغيرها، واستمرَّ على نشر العلم والصَّبر على الفقر وضيق العيش إلى وفاته[7].

وأَكْثَرَ أهلُ العلمِ من الثناء عليه، ومن ذلك:

1) قال تلميذه عبد الملك بن النقيب: (كان إمامًا فاضلًا عالمًا ورعًا ذكيًّا، يحفظ لسماع واحد، حسن

(1) ينظر: «السلوك في طبقات العلماء والملوك»: (326/2).

(2) ينظر: «معجم البلدان»: (190/5).

(3) ينظر: «السلوك في طبقات العلماء والملوك»: (326/2).

(4) «معجم البلدان»: (148/3).

(5) «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم»: (ص: 84).

(6) ينظر: «النور اللَّائح»: (ص: 288).

(7) ينظر: «النور اللَّائح»: (ص: 289)، وترجمة الملحاني ضمن مجموع بها تراجم لبعض علماء زبيد لمجهول، مخطوط.

التَّدريس، قلَّ مَن قرأ عليه إلَّا وانتَفَع في جملةٍ من العلوم الدِّينية سيِّما علم النَّحو والقراءات والتَّصريف) [1].

2) قال تلميذه يحيى الشَّاوري: (العلَّامة جمال الدِّين بن أحمد الملحاني، الشهير بمفضَّل) [2].

3) قال تلميذه صالح النَّمازي «ت: 965هـ»: (الفقيه الصَّالح العلَّامة المقرئ البحر النَّحوي البياني اللُّغوي ... كان إمامًا في القراءات العشر وغيرها من الشَّواذِّ، لا نظير له في عصره بقطره، عارفًا بالنَّحو واللُّغة والتَّصريف والمعاني والبيان والعروض والقوافي، وله مشاركة جيِّدة في التَّفسير والحديث والفقه، وكان ذكيًّا حسن التَّلقين، يُؤنس الطَّالب بنفسه وعلمه) [3].

4) قال المقرئ عبد الوهَّاب النَّاشري «ت: بعد 975هـ»: (الإمام العالم العلَّامة المقرئ النَّحوي جمال الدِّين محمَّد بن أحمد مفضَّل) [4].

5) قال الإمام يحيى بن عمر الأهدل: (الشيخ الإمام محمَّد بن أحمد مفضَّل) [5].

6) قال المؤرخ عبد الرحمن الحضرمي «ت: 1414هـ»: (الشيخ الإمام، العلامة الهمام، الصَّالح الفاضل، العابد الزاهد، التلَّاء، شيخ بمدينة زبيد المحروسة بالله، محمَّد بن أحمد بن حسن مفضل الملحاني، مقرئ اليمن على الإطلاق) [6].

وفاته:

بعد حياة حافلة قضاها هذا الإمام في التدريس والإقراء والتأليف، حان أجلُه، فتوفي يوم الثلاثاء الرابع عشر من شهر شعبان سنة 938هـ، ودُفِن بمقبرة باب سهام بمدينة إب، وحضر جنازته جمع كبير[7].

(1) «زبيد مساجدها ومدارسها العلمية في التاريخ»: (ص: 322)، وترجمة الملحاني ضمن مجموع بها تراجم لبعض علماء زبيد لمجهول، مخطوط.

(2) ينظر: «إجازة عبد الله بن عبد الباقي المزجاجي لتلميذه الحسين بن زيد بن علي» /ق/3، وفي «أسانيد الحسين بن زيد/ق/10، و«أسانيد إبراهيم بن سعيد المخلافي» /ق/3، وغير ذلك.

(3) «النُّور اللَّائح»: (ص: 287).

(4) «إجازة المقرئ أبي بكر بن عبد الوهاب النَّاشري»: (ص: 13).

(5) «البدر الأكمل» /ق/3، وقفتُ على عدَّة نسخ خطيَّة من هذا الثبت.

(6) «زبيد مساجدها ومدارسها العلمية في التاريخ»: (ص: 322).

(7) ينظر: «النُّور اللَّائح»: (ص: 288)، و«زبيد مساجدها ومدارسها»: (ص: 322).

وقد رثاه تلميذُه عبدُ الملك بن النقيب بمرثية حسنة، قال فيها:

لِمَ لا تسح دموعًا تخجل السحبا والهمُّ أضرم في أحشائنا لهبا
لا درَّ درُّ دموع لم تسح دمًا على الخدود فتحكي الوبل منسكبا
لفيض بحر علوم الدِّين من رضيت به المعالي ملاذًا واشتهته أبا
هو الجمال عماد الدِّين عمدتنا من كان في العلم يجلو الشَّك والريبا
سهل الزمان خليل النحو نافعنا فيما تشابه في القرآن أو عربا
وكان عاصمنا مهما رأى خطأ وكان يوضح في الأشياء ما صعبا
بحر ولكنه عذب موارده بدر ولكنه من فضله اقتربا
كم من كتاب بديع الوضع صنَّفه يجلو به عن محيا العلم ما احتجبا[1]

المطلب الثالث

شيوخه، تلاميذه

شيوخه:

تتلَّمذ على جماعة من أكابر علماء عصره، في القراءات والنَّحو والصَّرف، وسائر الفنون الشَّرعية، ومن أبرز شيوخه الذين أخذ عنهم:

الإمام الفقيه المقرئ الصَّالح المعمَّر **جمال الدِّين محمد بن أبي بكر بن علي بن بدير**، انتهت إليه القراءات السَّبع في عصره بمدينة زبيد، كان ممتعًا بسمعه وبصره وعقله، قرأ للقرَّاء السَّبعة على شيخه الإمام عفيف الدِّين أبي محمَّد عبد الله بن محمَّد النَّاشري، توفي عن تسعين سنة، ليلة الثلاثاء في الثالث والعشرين من شهر رجب سنة 907هـ[2].

تلاميذه:

رحل إليه الطَّلبةُ من الآفاق، وأخذ عنه جماعة كثير منهم، ومن أبرز تلامذته:

(1) ينظر: «زبيد مساجدها ومدارسها»: (ص: 323).

(2) ينظر ترجمته: «النور السافر»: (ص: 45)، وغالب الأسانيد اليمنية تمرُّ به. ولم أقف على غيره من مشايخ الملحاني.

1) **ابنه المقرئ الفقيه، الفاضل النبيه، عفيف الدِّين عبد اللطيف بن محمَّد بن أحمد بن حسن مفضل الملحاني**، كان فقيهًا فاضلًا عالمًا، تفقَّه بأبيه، وبفقهاء عصره، وبرع في فنون لاسيَّما علم القراءات، فإنَّه كان في زمانه وحيد نسجه، ودرَّس وأفاد، وانتفع به الحاضر والباد، ونجحت بأبيه وبه البلاد، توفي يوم الخميس في السَّادس والعشرون من شهر رجب «سنة 938هـ»، وبين وفاته ووفاة والده ثمانية عشر يومًا.

رثاه تلميذ والده عبد الملك بن النقيب بقوله:

الله أكبرُ جلَّ الخطبُ أو عظمَا وأصبح الدِّينُ بعد الحبر منثلمَا
وكان سلكُ نظام الفضل منتظما فعاد بعد انتظام السلك منخرما
بموت عمدة هذا العصر واحده أعني التَّقي النَّقي العالم العلمَا
عبد اللطيف سراج الدِّين سيِّدنا من كان في طلب العلياء ملتزمَا[1]

2) **المقرئ شهاب الدِّين أحمد يحيى الشَّاوري**: قال عنه عبد الوهَّاب النَّاشري: (شيخي وسيِّدي العالم العلامة الصَّالح شهاب الدِّين أحمد بن علي الشَّاوري) [2]، قرأ القراءات على شيخيه جمال الدِّين محمد بن أحمد مفضل الملحاني، وجمال الدِّين محمَّد الطيب بن إسماعيل بن محمَّد مبارز «ت: 915هـ»[3].

قرأ القراءات على المقرئ أحمد الشَّاوري، جمعٌ من الطلبة منهم: المقرئ عبد الوهَّاب النَّاشري «ت: بعد 975هـ»، والمقرئ محمَّد الطَّاهر بن علي المخلص، وغيرهما[4]، ولم أقف على وفاة الشَّاوري.

3) **المقرئ الفقيه، محمَّد بن أبي الخير الأحمر الأنصاري**، كان شيخًا فاضِلًا، ملازِمًا لمسجد الأشاعر بزبيد، لا يخرج منه إلَّا بعد صلاة العشاء، أو للضرورة، أخذ عن جماعة من علماء عصره في العلوم الشَّرعية لاسيَّما علم القراءات، ومن مشايخه في القراءات الشيخ محمد مفضل الملحاني، وأخذ في الحساب عن عبد الملك بن

(1) ينظر ترجمته: «زبيد مساجدها ومدارسها»: (ص: 324).

(2) ينظر: «إجازة أبي بكر بن عبد الوهَّاب النَّاشري»: (ص: 12).

(3) ينظر: «إجازة أبي بكر بن عبد الوهَّاب النَّاشري»: (ص: 13)، وينظر ترجمة محمَّد الطيب مبارز في: «النور السَّافر»: (ص: 86)، و«زبيد مساجدها ومدارسها»: (ص: 322).

(4) استفدتُ تلاميذه من الإجازات الخطية التي بين يديَّ.

النقيب، وكان على جانب عظيم من العلم والورع والصَّلاح والعبادة، توفي في شهر محرم «سنة 928هـ»[1].

4) **الإمام الفقيه المقرئ، عبد الملك بن عبد الوهَّاب بن النقيب المقدادي،** أحد علماء زبيد وفقهائها، أخذ عن علماء عصره، في سائر العلوم، منهم: محمَّد بن أحمد مفضل الملحاني، والفقيه أحمد بن الطيب الطبنداوي البكري الصديقي، أخذ عنه في الحساب محمَّد بن أبي الخير الأنصاري، لم أقف على تاريخ وفاته[2].

5) **الفقيه صالح بن صديق النَّمَازي الخزرجي الأنصاري الشافعي:** رحل إلى زبيد، فأخذ عن جماعة من علمائها، ومن جملة مشايخه عبد الرحمن بن علي الديبع، ثم عاد إلى وطنه مدينة صبيا، فلم يطب له المقام بها فرحل إلى حضرة الإمام شرف الدِّين ولازمه وحضر مجالسه، وشرح الأثمار شرحًا مفيدًا، قال عن مقروءاته على شيخه مفضل الملحاني: (قرأتُ عليه في علم النَّحو جمل الزَّجاجي من أوَّل الكتاب إلى باب المقصُور والممدود، ثمَّ توفي، وسمعتُ عليه كثيرًا من كتب النَّحو والقراءات، كشرح قطر النَّدى لابن هشامٍ الأنصاريِّ، وبعض ألفية ابن مالك، وبعض النَّشر، وبعض شرح مقدِّمة الجزرية لابن المصنِّف، وللقاضي زكريا الأنصاري، وغير ذلك) [3]، ومات بمدينة جبلة «سنة 975هـ» [4].

وغيرهم مثل المقرئ علي بن يحيى الأكوع، وعبد الرَّحمن بن زياد، وأحمد الخزرجي الحافظ، والشَّـــرف الجبجبي، وحسبك من هؤلاء تلامذته[5].

(1) ينظر ترجمته: «زبيد مساجدها ومدارسها»: (ص: 323-324).

(2) ينظر ترجمته: «زبيد مساجدها ومدارسها»: (ص: 322-323)، و«النُّور السَّافر»: (ص: 206).

(3) «النُّور اللَّائح»: (ص: 288).

(4) ينظر ترجمته: «البدر الطالع» :(284/1)، وهو من رواة كتابه «العقد الفريد» كما في نسخة صنعاء.

(5) ينظر: «زبيد مساجدها ومدارسها»: (ص: 322)، وترجمة الملحاني ضمن مجموع بها تراجم لبعض علماء زبيد لمجهول، مخطوط.

المبحث الثَّاني

آثاره وإسناده

وفيه مطلبان:

المطلب الأوَّل: آثاره ومؤلفاته.

المطلب الثاني: إسناده في القرآن الكريم والقراءات.

المطلب الأوَّل

آثاره ومؤلَّفاته

كان الإمام المقرئ محمَّد بن أحمد الملحاني من العلماء الذين جمعوا بين التدريس والإقراء والتأليف، وكتب عددًا من المؤلفات لتلاميذه وغيرهم، فله في القراءات مصنَّفات وجوابات تدلُّ على محلِّه من العلم، وجلالة قدره، وعظيم فضله[1]، قال تلميذه صالح النمازيُّ: (وصنَّف في القراءات وعلومها التَّصانيف الفائقة) [2]، ولم تشتهر مؤلفاته إلا مؤخرًا، وحُقِّق بعضها في بعض الجامعات، ومن هذه المؤلَّفات:

1) العقد الفريد والدُّر النضيد في رواية قالون بالتجويد:

وهو من أشهر كتبه، قال في مقدِّمته: (وأنا أستخير الله تعالى في جمع كتاب في تحقيق قراءة قالون عن نافع؛ لأني رأيتُ معظم أهل بلدنا على ذلك، ولكنَّهم قد يعدلون عن الصواب في مواضع ...، وقد سألني ذلك بعض الإخوان فدافعته برهة من الزمن حتى يسر الله تعالى بفضله وكرمه، وسمَّيتُه «**العقد الفريد والدر النَّضيد في رواية قالون بالتجويد**»)[3].

(1) ينظر: ترجمة الملحاني ضمن مجموع بها تراجم لبعض علماء زبيد لمجهول، مخطوط.

(2) «النُّور اللَّائح»: (ص: 288).

(3) مقدِّمة «العقد الفريد»، مخطوط. والكتاب حُقِّق مؤخرًا بالجامعة الإسلامية بالمدينة، ولم يُطبع بعد.

2) المطالب السَّنية في شرح الدرة المضيَّة في قراءة الثلاث المرضيَّة[1]:

وهو في شرح متن «الدُّرَّة المضية في القراءات الثلاث المرضية» للإمام محمَّد بن الجزري «ت: 833هـ»، ثم اختصره لتلاميذه، وهو من كتبه المفقودة.

3) المناهل الروية والمراشيف الهنية في شرح الدرة المرضية:

وهو اختصار للشرح السَّابق، قال في مقدِّمته: (فقد سألني بعض الإخوان من الطالبين أن أعلِّق شرحًا لطيفًا على قصيدة الإمام الحافظ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزري، المسمَّاة: «الدُّرَّة المضية في القراءات الثلاث المرضية» فأجبتُه إلى ما طلب، مستمدًا من الله العون والتيسير والهداية، ومستعيذًا به من الزيغ والضلالة والغواية، إنه جواد كريم لطيف بالعباد)[2].

4) الكنز الجامع في التجويد:

وقد أشار إليه مؤلِّفه في كتابه «العقد الفريد» فقال: (وقد ذكرتُ مخارج الحروف، والمشهور من الصفات، وجملة من قواعد التجويد، في خلال أبواب هذا الكتاب والسور، وبذلتُ في ذلك وسعي، ومن أراد زيادة فعليه بكتابي «**الكنز الجامع**» فإنه للوازم جامع، والله الموفِّق والمعين) [3].

5) القول الحازم في الوقوف اللوازم:

بعد نقله كلام الإمام أبي عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي «ت: 560هـ» في الوقوف اللازمة قال: (وقد أضيف إلى هذه غيرها وليست كلها تامة، بل منها التام والكافي والحسن والقبيح، وليس هذا موضع البسط كذلك، فإنَّ هذا مبني على الاختصار والإيجاز، وفي هذا الإيماء كفاية إن شاء الله تعالى، **وقد جمعتُ عللها في وريقات نقلًا عن السجاوندي** -رحمه الله تعالى-، وبالله التوفيق) [4].

(1) ينظر: «زبيد مساجدها ومدارسها»: (ص: 323)، وترجمة الملحاني ضمن مجموع بها تراجم لبعض علماء زبيد لمجهول، مخطوط.

(2) ينظر: مقدِّمة «المناهل الرَّوِيَّة»، مخطوط. وحُقِّق بالجامعة الإسلامية ولم يُطبع، ثم حقَّقه د. محمَّد منصر اليافعي، وطُبع بدار الرسالة، بيروت.

(3) ينظر: «العقد الفريد»، مخطوط، في نهاية فصل التجويد، وفي بعض النسخ الخطية التي بين يديَّ تسميته: «الكنز اللامع»، والله أعلم.

(4) ينظر: «العقد الفريد»، مخطوط، في باب الوقوف، بعد فصل الوقف على بلى بفصل. وجاء في ترجمته: (وله كلام نفيس في الوقوف اللوازم وتعليلها في نحو كراسة). ينظر: ترجمة الملحاني ضمن مجموع بها تراجم لبعض علماء زبيد لمجهول، مخطوط.

6) القانون في تحقيق رواية الدوري وقالون[1]:

روايتي قالون والدُّوري من الرِّوايات المشتهرة في عصره في بلده، وقد أفردهما بالتصنيف جماعة من أهل عصره، منهم: الإمام عثمان النَّاشري «ت: 848هـ»، في «الهداية إلى تحقيق الرِّواية عن إمامي التحقيق والدِّراية»، والإمام محمَّد بن عمر بحرق «ت: 930هـ»، في «مختصر الهداية في روايتي قالون والدُّوري»، والإمام أبو بكر بن عبد الوهَّاب النَّاشري «ت: بعد 983هـ» في «الدر المكنون في رواية الدُّوري وحفص وقالون» [2]، وغيرهم، وكتاب «القانون» هذا مفقود.

7) العدَّة والبصرة في زيادات الطَّيبة على الدُّرَّة:

ذكره المؤلِّف بقوله: (... وقد بيَّنا ذلك في «البدر المضيء»، و«**العدَّة والبصرة**»...) [3].

وقد تتبعتُ بعض زيادات الطيبة على الدُّرَّة في كتابه «المناهل الرويَّة»، ومن ذلك قوله: (وقرأ رويس منفردًا بإثبات الياء في الحالين في ﴿يَٰعِبَادِ﴾ بعده ﴿فَٱتَّقُونِ﴾ بالزمر، فهو تخصيص للعموم السابق، وزاد له في الطيبة الحذف في الحالين).

وقال أيضًا: (قرأ رَوْح منفردًا بحذف ياء ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ بالنمل، وصلًا وإثباتها وقفًا، نعم زاد هذا الوجه في الطَّيبة لقنبل).

وقال أيضًا: (وانفرد بإمالة المضاف إلى ضمير المخاطب: حفص الدوري، وزادها في الطَّيبة لإدريس في المضاف إلى ياء المتكلم وكاف المخاطب)، وغير ذلك، وهي يسيرة لمن تتبعها في شرحه «المناهل الروية».

8) التحبير في مسائل التكبير [4]:

ومسائل التكبير عند القرَّاء معروفة مشتهرة، لم يكن لقرَّاء زبيد عادة في التكبير، حتى رحل إليهم الإمام ابن

(1) ينظر: «زبيد مساجدها ومدارسها»: (ص: 323). وترجمة الملحاني ضمن مجموع بها تراجم لبعض علماء زبيد لمجهول، مخطوط.

(2) وهذه الكتب الثلاثة وقفتُ عليها مخطوطة، وهي بين يدي، ولله الحمد.

(3) ينظر: «المناهل الروية»، أوَّل سورة المرسلات، وذكره باسمه كاملاً الباحث عبد الرحمن الحضرمي في «زبيد مساجدها ومدارسها»: (ص: 323)، وظنَّ بعضهم أنَّ «العدَّة» كتابًا، و«البصرة» كتابًا آخر، فسمَّاه «التبصرة»، ولعلَّ الصَّواب ما أثبتُه، والله أعلم.

(4) هذا رسالة مختصرة، ما تزال مخطوطة ضمن [مجموعة برقم 1012 مجاميع بجامع الغربية ضمن مجموعة من ق 49-53] . ينظر: «مصادر الفكر الإسلامي في اليمن»: (ص: 25).

الجزري[1]، فكتبوا عنه، وأفردوه بالتأليف، ومن ذلك «مسالك التحبير من مسائل التكبير»، ومختصره: «التحبير في التكبير» كلاهما للإمام حمزة النَّاشري «ت: 926هـ» [2]، و«المحرَّر في التكبير عقب السُّور» للشيخ عبد الرحمن بن محمَّد العيدروس «ت: 1112هـ» [3].

9) اللآلي الدريِّة:

ذكره المؤلِّف فقال عنه: (و﴿لُؤْلُؤًا﴾ هنا، وفي فاطر بالنَّصب، والألف هنا ثابتة رسماً إجماعاً، وفي فاطر على الصَّحيح، وكذا حرف ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾، وقد حقَّقنا ذلك في «**اللآلي الدريَّة**")[4]، ويظهر لي من خلال هذا السِّياق أنَّه مؤلَّف في الرسم العثماني، والله أعلم، وهو مفقود.

10) البدر المضيء:

ذكره المؤلِّف في قوله: (قرأ يعقوب ﴿أُقِّتَتْ﴾ بهمزة مضمومة، وعليه ثمانية، وقرأه أبو جعفر منفرداً بالواو مكان الهمزة، وتخفيف القاف، وفيه ثلاث قراءات، ويقرأ أبو عمرو بالواو والتشديد، وزاد في الطيبة لابن جمَّاز كالجماعة، وقد ذُكر الخلاف فيها وفي التخفيف، ومقتضى التفريع أربعة أوجه له، ولم يجز له في شرحها سوى الوجهين المذكورين، قال: ويمتنع التركيب بعد ذكره الوجهين له، وهكذا ما يقتضيه النشر، وقد بيَّنا ذلك في «**البدر المضيء**»، و«العدَّة والبصرة»...) [5]، وهو مفقود.

11) المقاصد والمطالب:

ذكره المؤلِّف في كلامه: (وقرأ رويس منفردًا بضمِّ الهاء أيضًا إن زالت الياء بجزم، نحو: ﴿وَإِن يَأْتِهِمْ﴾، أو بناء نحو: ﴿ فَٱسْتَفْتِهِمْ ﴾؛ إلَّا قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ﴾ بالأنفال، فلا خلاف في كسرها عنه جمعًا بين اللُّغتين،

(1) ينظر: «الإمام عثمان النَّاشري وجهوده في علم القراءات»: (ص: 111).

(2) ينظر: «الضوء اللامع»: (164/3)، و«البدر الطالع»: (238/1)، و«النور السافر»: (ص: 120)، و«الأعلام» للزركلي: (278/2)، و«معجم المؤلفين»: (79/4).

(3) ينظر: «مصادر الفكر الإسلامي في اليمن»: (ص: 36).

(4) ينظر: «العقد الفريد»، فرش سورة الحج، مخطوط.

(5) ينظر: «المناهل الروية»، أوَّل سورة المرسلات.

واتِّباعًا للأثر، وقال النَّاظم: لأنَّ اللَّام فيها مشدَّدة مكسورة، فهي بمنزلة كسرتين، والانتقال من كسرتين إلي ضمَّة ثقيل جدًّا بخلاف أخواته. انتهى، وهو تعليل حسن، وقد علَّلنا بخلاف ذلك في «**المقاصد والمطالب**»)[1]، وهو مفقود.

12) مصنف حسن جامع ذكره عند حديثه على مسألة: (ها أنتم هؤلاء)

ذكره المؤلِّف في حديثه: (**ها أنتم**)حيث وقع، بإثبات ألف بعد الهاء، وتسهيل الهمزة مع المدِّ والقصر، واعلم إن قدَّرناها في (**ها أنتم**)للتنبيه، ومددنا المنفصل، جاز لنا فيه وجهان، لتغير الهمزة بالتسهيل، وإن قصرناه لم يجز في المغير إلا القصر، ولا يجوز مد (**ها أنتم**) وقصر (**هؤلاء**) إذ لم يقل به أحد من المعتبرين.

وقال بعض المقرئين: إذا جعلنا الهاء مبدلة من همزه احتمل أن يكون المد من قبيل المتصل، وأن يكون من قبيل المنفصل.

أقول: فعلى هذا لا يمنع مده مع قصر (**هؤلاء**) على الاحتمال الأوَّل، لأنَّ الصحيح ما قدَّمتُه من الامتناع، لأنهما منفصلان وقد تغيَّرت الهمزة في الأوَّل، فلا يجوز المد فيه مع تغير همزته وقصر ما بعده مع عدم التغيير، لأنَّ فيه تقوية للضَّعيف، وتضعيفًا للقوي، وقد أجمعوا على عدم جواز قصر أحد المنفصلين دون الآخر مع تحقيق همزه، وعدوه من التركيب، والقول بأنَّ المدَّ متصلٌ أو منفصلٌ مع جعلنا الهاء مبدلة من همزة خلاف ما عليه الجمهور، إذ الصحيح عندهم عدم الزيادة على الألف، لأنَّ المقصود بها الإقحام كما في «ءأنذرتهم» ونحوه، **وقد أفردتُ لهذه المسألة تصنيفاً حسنًا جامعًا**، فبادر إليه تقضي الوطر، والله الموفِّق)[2]، وهو مفقود.

13) تأليف مفرد في (الوقف على المواضع الموهمة في القرآن الكريم):

ذكره المؤلِّف في معرض حديثه: (إذا قصد القارئ الوقف على نحو «وما من إله»، «إني كفرتُ» من غير ضرورة، فإن أراد بذلك إحالة المعنى وتغييره، أو إيهام السَّامع حرُم، أو اعتقد ذلك كان كفرًا، والعياذ بالله، وأمَّا إذا لم يحصل منه قصد بأن انقطع نفسه عليه إذًا لم يحرم، لكن يجب عليه إن وقف ذاهلاً عن المعنى المتوهم الرجوعَ إلى ما قبله، ووصل الكلام بعضه ببعض، وينبغي أن يجتنب ذلك مطلقًا، خصوصًا **المواضع الموهمة، وقد**

(1) ينظر: «المناهل الروية»، في البسملة وأم القرآن، مخطوط.

(2) ينظر: «العقد الفريد»، فرش سورة آل عمران، مخطوط.

أوضحنا ذلك في تأليف مفرد)[1]، وهو مفقود.

14) نظم في كلمة (عنتُّم) رسمها بتاء مشدَّدة في ثلاث سور:

له جواب نظم طويل في رسم وضبط كلمة (عنتُّم) أنَّه يُرسم بتاء مشدَّدة في ثلاث سور: آل عمران والتوبة والحجرات، ومن ذلك:

عنتُّم رويناه بتاء مشدَّدة كذا رسمه يا صح فاعلمه واعقلا
وذا ثلاث في القرَانِ تفرَّقت لدى آل عمران وفي التوبة الفلا
وفي الحجرات احفظه واعتمد الذي لدى آل عمران فزيفه واخطلا[2]

15) تعليق المصباح:

يقول فيه: (ينبغي أن يكون حكم العاكف على كتب القرآن، حكم الصَّبي المتعلِّم في المصحف، لأجل المشقَّة بتكرار الوصف لاسيِّما إذا كان كثير الحدث على التقارب)، وهذا الكتاب عزاه له بعضهم[3]، وهو مفقود.

المطلب الثَّاني

إسناده في القرآن الكريم والقراءات

تصدَّر الإمام مفضَّل الملحاني للإقراء، حتى صار مقرئ اليمن على الإطلاق، ورحلت الطلبة إليه من الآفاق، وأخذ عنه جماعات من الطلاب[4]، وأصبح عليه مدار الإسناد في البلاد اليمنية، وسأذكر عددًا من الأسانيد والإجازات اليمنية المتَّصلة بهذا الإمام، وهي كالآتي:

1) **إسناد أبي بكر بن عبد الوهَّاب النَّاشري «ت: 975هـ»**: (... قرأتُ بذلك كلِّه على شيخي وسيدي العالم العلامة الصَّالح شهاب الدِّين أحمد بن يحيى الشَّاوري، بقراءته على الإمام المقرئ جمال الدِّين محمَّد الطيب بن إسماعيل بن محمَّد مبارز، وبقراءته أيضاً على الإمام العالم العلامة المقرئ النَّحوي **جمال الدِّين محمَّد بن**

(1) ينظر: «العقد الفريد»، في الوقف والابتداء، مخطوط.

(2) ينظر: «زبيد مساجدها ومدارسها»: (ص: 323)، ولم أقف عليها كاملة.

(3) ينظر: «زبيد مساجدها ومدارسها»: (ص: 323)، ولم أقف عليها كاملة.

(4) ينظر: «زبيد مساجدها ومدارسها»: (ص: 322).

أحمد مفضَّل) [1].

2) قال الشيخ يحيى بن عمر الأهدل «ت: 1147هـ»: (قد منَّ الله تعالى عليَّ وله الحمد أن قرأتُ القرآن العظيم من فاتحته إلى خاتمته على قراءة الأئمَّة السَّبعة المشهورين، برواتهم الأربعة عشر من طرقهم المشهورة، وهم: أبو رويم نافع بن عبد الرَّحمن بن نعيم المدني، من روايتي وورش عنه، وأبو معبد عبد الله بن كثير المكي، من روايتي البزي وقنبل بإسنادهما عنه، وأبو عمرو بن العلاء البصري، من روايتي الدُّوري والسُّوسي عن أبي محمَّد اليزيدي عنه، وأبو عمران عبد الله بن عامر اليحصبي الدِّمَشقي، من روايتي هشام وابن ذكوان بسندهما إليه، وأبو بكر عاصم بن أبي النَّجود الكوفي، من روايتي أبي بكر بن عيَّاش وحفص عنه، وأبو الحسن عمارة حمزة بن حبيب الزَّيَّات، من روايتي خلف وخلَّاد عن سُليم عنه، وأبو الحسن علي بن حمزة الكسائي الكوفي، من روايتي الليثي وحفص الدُّوري عنه، وذلك بما تضمَّنه كتاب التيسير للإمام العالم العلامة أبي عمرو الدَّاني، رحمه الله تعالى، والمنظومة المعروفة بالشَّاطبية للإمام العالم العلَّامة وليِّ الله عزَّ وجلَّ أبي القاسم بن خلف بن فيرة الشَّاطبي، رحمه الله، وبما وافقهما من الكتب المشهورة في القراءات السَّبع، قراءة تحقيق وبيان، وتجويد وإتقان، بالإظهار والإدغام والإخفاء والإقلاب، والمدِّ الطويل والمتوسط والقصير، والهمز وتركه وتليينه وإبداله وتسهيله ونقل حركته، والإمالة المحضة وبين اللفظين، والفتح والتغليظ والترقيق، والسَّكت وعدمه، والوقف بالإسكان والروم والإشمام، وفصله الهاء هاء الكناية بواو وياء وبما لا يوصل، وبما يثبت من الياءات في الوصل والوقف، وفي الوصل دون الوقف، وبما يحذف منهن في الحالين، وبما توقف عليه بالواو والياء والألف ويوصل بغير ذلك، وبكيفية الوقف على المهموز وعلى حركات الإعراب والبناء، وبكيفية الابتداء بألفات الوصل، والفرق بينها وبين ألفات القطع في الأسماء والأفعال وحروف المعاني، وبمخارج الحروف وصفاتها، وغير ذلك مما يضاف إليه ويتصل به، مما يحتاج إل معرفته المبتدئون لذلك، على سيِّدي وشيخي الشَّيخ العلَّامة الجليل النبيل الفاضل، الجامع لأشتات الفضائل، المقرئ المحقِّق الكامل، عبد الله بن عبد الباقي المزجاجي الأشعري نسبًا، رحمه الله وجزاه خيرًا وتعهد روحه الزكيَّة، وأثابه على ذلك بالجنات والدرجات العليَّة، بمنِّه وكرمه،،، آمين.

قال شيخنا: قرأتُ بها على شيخنا الإمام العلَّامة المقرئ عبد الله بن عبد الباقي العدني، رحمه الله، قال: قرأتُ بها جميع القرآن العظيم من فاتحته إلى خاتمته، عدَّة ختمات، على شيخي ووالدي المقرئ الأجل شيخ القراء، وتاج الإقراء، وحيد عصره، وفريد دهره، عمدة القرَّاء المحققين عفيف الدِّين عبد الباقي بن عبد الله العدني، قدَّس

(1) ينظر: «إجازة أبي بكر بن عبد الوهَّاب النَّاشري»، مخطوط.

الله روحه، ونوَّر ضريحه، قال فكانت قراءتي عليه بمدينة زبيد المحروسة، قال: قرأتُ بها على جماعة أجلِّهم الشيخ المقرئ الصَّالح المحقِّق المدقِّق جمال الإسلام محمَّد الطَّاهر بن علي المخلص، قال: قرأتُ بها على جماعة أجلِّهم الفقيه العلَّامة المقرئ شهاب الدِّين أحمد بن يحيى الشَّاوري، قال: قرأتُ بها على جماعة أجلِّهم العلَّامة جمال الدِّين محمَّد بن أحمد الملحاني، الشَّهير بمفضَّل) [1].

3) قال الإمام حسين بن زيد بن علي جحاف «ت: 1127هـ»: (فإنِّي قرأتُ القرآن العظيم من فاتحته إلى خاتمته برواية قالون عن الإمام نافع، رحمهما الله تعالى، على سيِّدنا وشيخنا الشيخ الجليل الكبير الخطير، الزاهد العابد، الورع التقي الحافظ لكلام الله رب العالمين، فخر الدِّين عبد الله بن عبد الباقي المزجاجي نسبًا، الزبيدي بلدًا، الحنفي مذهبًا، أبقاه الله وأثابه على ذلك جنات النعيم، وأخبرني شيخنا المذكور، أبقاه الله، أنَّه قرأ بها القرآن كلَّه من فاتحته إلى خاتمته على شيخه الأجل الحافظ شيخ الإقراء، وتاج القرَّاء، وحيد عصره، وفريد دهره، عمدة القرَّاء المحقِّقين، عفيف الدِّين عبدالله بن عبدالباقي العدني العَقَامِي نسبًا، الزبيدي بلدًا، الشافعي مذهبًا، رحمه الله تعالى ورضي عنه، آمين، قال: قرأتُ بها على شيخي ووالدي المقرئ الحافظ شيخ الإقراء، وتاج القرَّاء، وحيد عصره، وفريد دهره، عمدة القرَّاء المحقِّقين، عفيف الدِّين عبد الباقي بن عبد الله العدني، قدَّس الله روحَه، ونوَّر ضريحَه، قال: قرأتُ بها على جماعة أجلُّهم الشيخ المقرئ الصَّالح العالم العلَّامة جمال الإسلام المحقِّق المدقِّق محمد الطَّاهر بن علي المخلص، قدَّس الله روحَه، ونوَّر ضريحه، قال: قرأتُ بها على جماعة أجلُّهم الشيخ شهاب الدِّين المقرئ الفقيه العلامة أحمد بن يحيى الشَّاوري، قال: قرأتُ بها على جماعة أجلُّهم العلامة **جمال الدِّين محمد بن أحمد الملحاني**، الشهير بـ"**مفضَّل**" [2].

3) قال الإمام محمد بن علي الشَّوكاني «ت: 1250هـ» في ذكر روايته للقراءات السبع: (أرويها عن جماعة من مشايخي بأسانيدهم المتصلة بيحيى بن عمر، منهم: شيخنا السَّيِّد عبد القادر بن أحمد، وصديق بن علي المزجاجي، ويوسف بن محمد بن علاء الدِّين، كلِّهم عن محمد بن علاء الدين، عن يحيى بن عمر.

ح) ويروى ذلك الأولان: عن السَّيِّد سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل، عن أحمد بن محمد بن مقبول الأهدل، عن يحيى بن عمر، عن عبد الله بن عبد الباقي المزجاجي، عن عبد الله بن عبد الباقي العدني، عن أبيه،

(1) «أسانيد يحيى بن عمر الأهدل»، مخطوط.

(2) «أسانيد في القراءات، لحسين بن زيد جحاف، مخطوطة.

عن محمد بن علي الخلص، عن أحمد بن يحيى الشَّاوري، عن **محمد بن أحمد الملحاني)** [1].

فهذه بعض الأسانيد اليمانية[2] الموصلة إلى **الإمام محمد بن أحمد مفضل الملحاني**، وهو قرأ على شيخه جمال الدِّين إمام الإقراء بمدينة زبيد، الفقيه محمَّد بن أبي بكر بن علي بن بُديرٍ، كما قرأ على شيخه العلامة عفيف الدِّين عبد الله بن محمَّد النَّاشري، كما قرأ على الشيخين المقرئين: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد الأشعري، وإمام القرَّاء والمقرئين شمس الدِّين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري[3].

وأخبر الفقيهُ عبدُ الله النَّاشريُّ بُدَيْرًا أيضًا أنه قرأ على الإمام الأشعري القراءات السبع إفرادًا وجمعاً، وأخبره أنَّه قرأ على شيخه الإمام المقرئ أبي نافع بن علي بن نافع الحضرمي، إفرادًا وجمعًا، كما قرأ على جماعة أجلهم الإمام المحدِّث موفق الدِّين علي بن أبي بكر بن شدَّاد، جمعاً، كما قرأ على جماعة أجلهم الإمام المقرئ المحقق أحمد بن علي الحرازي، قال الحرازي: "قرأتُ على الإمام معين الدِّين عبد الله بن محمَّد النَّكزاوي، بفتح النُّون، كما قرأ على الإمام المقرئ شرف الدِّين أبي العبَّاس أحمد بن سليمان يُعرف بابن المرجان، قال: قرأتُ على الإمام العلامة أبي محمَّد عبد الكريم بن عتيق الربعي الشرابي، قال: قرأتُ على أبي يحيى اليسع بن عيسى بن حزم الغافقي، قال: قرأتُ على عيسى والدي القراءات السَّبع بقراءته على الإمامين أبي داود سليمان بن نجاح، ويحيى بن إبراهيم بن البياز، بقراءتهما على الحافظ أبي عمرو الدَّاني، بأسانيده المتصلة بالنبي صلى الله عليه وسلم، المثبتة في تيسيره[4].

خاتمة

وفي الختام أحبُّ أن أسجِّل نتائج البحث، وبعض التوصيَّات.

أمَّا نتائج البحث، فهي:

1) اهتمام قرَّاء اليمن بكتاب "النَّشر في القراءات العشر" للإمام محمَّد بن الجزري، يدلُّ على ذلك حرصهم على قراءته على جامعه داخل اليمن وخارجها مرارًا، وكذا منظومته: "الدرة المضيَّة في القراءات الثَّلاث المرضيَّة"، ومنظومته: "طيبة النَّشر في القراءات العشر" وغيرها.

(1) ينظر: «إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر»: (ص: 190).

(2) وتركتُ بقيتُها خشية الإطالة هنا، وذكرتُها في بحثي «الأسانيد القرآنية في البلاد اليمانية» مع تراجم رجال الإسناد، يسَّر الله إتمامه على خير.

(3) وأسانيده مثبتة في كتابه «النشر في القراءات العشر»، وهذا الإسناد دخل اليمن بدخول الإمام ابن الجزري إلى اليمن سنة 828هـ.

(4) ينظر هذا الإسناد إلى الإمام أبي عمرو الدَّاني في «إجازة أبي بكر بن عبد الوهَّاب الناشري»، مخطوط.

2) القراءات والروايات المنتشرة عند عامة النَّاس في صلاتهم وأورادهم في اليمن في عصر الدِّراسة، هي: رواية الدُّوري عن أبي عمرو البصري، ورواية قالون عن نافع المدني، ورواية حفص عن عاصم الكوفي.

3) الإمام مفضل الملحاني له جهود في علم القراءات كثيرة لم يصلنا منها إلا القليل، وبقيته مفقود.

4) عناية قرَّاء اليمن بتدوين أسانيدهم في اتصال القراءات في مصنَّفاتهم، وكذا كتابة الإجازات بأسانيدها لتلاميذهم.

هذه أبرز نتائج هذا البحث، وهنا أسجِّل بعض التوصيات، وهي كالآتي:

1- دراسة الأسانيد القرآنيَّة في اليمن منذ بداية تدوين الأسانيد إلى عصرنا هذا، إذ لا نجد لها ذكرًا في ساحة البحث العلمي.

2- ضرورة تحقيق ما لم يُحقَّق من التراث الإقرائي لقرَّاء اليمن وإبرازه وتعريف الباحثين به للاستفادة منه.

3- العمل على تسهيل وصول المخطوطات اليمنيَّة إلى أيدي الباحثين الجادين، وهذا من مهام دار المخطوطات اليمنيَّة ووزارتي الثقافة والأوقاف.

4- ضرورة عمل فهرس فيه بيان جهود اليمنيين في علم القراءات، يشتمل على ذكر مؤلفاتهم ووصفها وبيان أماكن وجودها.

5- توجيه طلَّاب الدراسات العليا في تخصص القراءات بالجامعات اليمنيَّة والمبتعثين إلى الخارج إلى أهمية الاشتغال بتراث البلد في مجال القراءات القرآنيَّة.

والحمد لله ربِّ العالمين

المصادر:

أوَّلًا: المخطوطات:

- إجازة أبي بكر بن عبد الوهَّاب الناشري.

- إجازة عبد الله بن عبد الباقي المزجاجي لتلميذه الحسين بن زيد بن علي.

– أسانيد إبراهيم بن سعيد المخلافي.

– أسانيد يحيى بن عمر الأهدل.

– أسانيد في القراءات، لحسين بن زيد جحاف.

– البدر الأكمل في أسانيد يحيى الأهدل.

– الدر المكنون في رواية الدوري وحفص وقالون، للإمام أبي بكر بن عبد الوهَّاب النَّاشري.

– دُرَّة الناظم في رواية في رواية حفص عن عاصم، للإمام عثمان بن عمر النَّاشري.

– العقد الفريد والدر النضيد في رواية قالون بالتجويد، للإمام محمد بن أحمد الملحاني.

– مختصر الهداية في روايتي قالون والدوري، للإمام محمَّد بن عمر بحرق.

– المناهل الرويَّة شرح الدُّرَّة المضيَّة، للإمام محمَّد بن أحمد الملحاني.

– الهداية إلى تحقيق الرِّواية عن إمامي الدراية قالون والدُّوري، للإمام عثمان النَّاشري.

ثانيًا: المطبوع:

– إتحاف الأكابر بأسانيد الدفاتر، الشَّوكاني، محمَّد بن علي، تحقيق: خليل بن عثمان الجبور السبيعي، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، 1420هـ -1999م.

– أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، المقدسي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، مكتبة مدبولي القاهرة، الطبعة الثالثة، 1411هـ -1991م.

– الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرِّجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدِّين الزَّركلي، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان، الطَّبعة الرابعة عشر، فبراير سنة 1999م.

– الإمام المقرئ عثمان الناشري الزبيدي وجهوده في علم القراءات، إعداد: محمَّد بن سعيد بكران، مطابع الإبداع الثقافي–اليمن: عدن، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.

– البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشَّوكاني، محمَّد بن علي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة.

– زبيد مساجدها ومدارسها العلميَّة في التاريخ، الحضرمي، عبد الرحمن بن عبد الله، المركز الفرنسي للدِّراسات اليمنيَّة بصنعاء، والمعهد الفرنسي للدِّراسات العربيَّة بدمشق، الطَّبعة الأولى، 2000م.

– السُّلوك في طبقات العلماء والملوك، ابن الجندي، محمَّد بن يعقوب بن يوسف السكسكي، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، 1414هـ -1993م.

– الضَّوء اللامع لأهل القرن التَّاسع، السَّخاوي، شمس الدِّين محمَّد بن عبد الرَّحمن، دار الجيل، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، 1412هـ–1992م.

– طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، الشرجي، أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف، الدار اليمنية للنَّشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1406هـ -1986م.

– غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، محمَّد بن محمَّد، من منشورات مكتبة ابن تيمية بالقاهرة.

– مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، الحبشي، عبد الله بن محمَّد، من إصدارات المجمَّع الثقافي، الإمارات العربية المتحدَّة، أبو ظبي، سنة 1425هـ.

– معجم البلدان، الحموي، ياقوت بن عبد الله، دار صادر–بيروت، الطبعة الثانية، 1995م.

– معجم المؤلفين، كحالة، عمر رضا، اعتنى به وجمعه وأخرجه: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرِّسالة، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1414هـ–1993م.

– النور السافر عن أخبار القرن العاشر، محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروس، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1405هـ.

– النُّور اللَّائح في مشايخ صالح، النمازي، صالح بن الصديق الخزرجي، تحقيق: محمَّد بن منصور آل حاوي، مكتبة الحكمي، الرياض، الطَّبعة الأولى، 1439هـ -2018م.